استخدام الإنترنت في البحث التربوي
(دراسة ميدانية على طلبة الدراسات العليا – الدبلومات التربوية في كليّة التربية بجامعة دمشق)

الدكتور عيسى الشمّاس

كليّة التربية

جامعة دمشق

ملخّص

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن استخدام الإنترنت في البحوث التربوية التي يكلّف بها طلبة الدراسات العليا – الدبلومات التربوية (التخطيط التربوي، المناهج وأصول التدريس، الإدارة التربوية، ورياض الأطفال) في كليّة التربية بجامعة دمشق. وذلك من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1– ما الوقت الذي يقضيه الطلبة في هذا الاستخدام؟

2– ما ميزات استخدام الإنترنت؟ وما الفوائد التي يحققّها الطلبة من استخدامه في البحث التربوي؟

3– ما الصعوبات التي يواجهها الطلبة في استخدام الإنترنت؟

4– ما المقترحات التي يمكن أن تسهم في تلافي هذه الصعوبات وتحسين الاستخدام؟

اعتمد البحث المنهج الوصفي/التحليلي باستخدام استبانة محكّمة، وزّعت على عينة شملت طلبة دبلومات الدراسات العليا التربوية الذين يستخدمون الإنترنت وقوامها (42) فرداً، منهم (18) طالباً و (24) طالبة.

أظهرت نتائج البحث ما يأتي :

1- يقضي (66.7%) من أفراد العينة، أقلّ من أربع ساعات في الأسبوع، في استخدام الإنترنت من أجل البحث التربوي.

2- يستخدم (62%) من أفراد العينة الإنترنت الشخصي وبمعدل ما بين (2-4) ساعات في الأسبوع.

3- يستخدم ما بين (66%-68%) من أفراد العينة، الإنترنت للحصول على كمية كبيرة من المعلومات الجديدة، وبتكلفة رخيصة، لإثراء البحث.

4- أفاد (86%) من أفراد العينة، أنّ (تحسين اللغة الأجنبية) يأتي في المرتبة الأولى من فوائد الإنترنت في البحث التربوي، يليه (الاطلاع على البحوث والمؤتمرات التربوية).

5- أجمع أفراد العينة كلّهم (100%) أنّ عدم توافر المركز المناسب للإنترنت في الكلية، وقلّة المواد المعرّبة، وبطء الشبكة، هي من الصعوبات الأولى في استخدام الإنترنت.

6- لم تظهر المقارنة بين الطلبة (الذكور والإناث) أية فروقات دالّة إحصائياً، حول الموضوعات المطروحة في الاستبانة، حيث كان معامل الترابط بين الجانبين (0.68 – 0.98) باستثناء الترابط بين المقترحات (0.59). كما كانت قيمة كاي مربّع المحسوبة أصغر من قيمة كاي مربّع الجدولية في كلّ المقارنات، عند مستوى دلالة (0.05).

توصلّ البحث إلى عدد من المقترحات تركّزت على الأمور الآتية :

1- إحداث مراكز للإنترنت، في الكليات والجامعة، تسمح للطلبة باستخدامها وفق بطاقات خاصة، وبلا رسوم مالية.

2- تدريب طلبة الدراسات العليا في الشهر الأول من العام الدراسي، على استخدام الإنترنت، وتطوير مهاراتهم في هذا المجال.

3- إجراء مناقشات مستمرّة بين الأساتذة وطلبة الدراسات العليا، حول ضرورة الرجوع إلى الإنترنت كمصدر أساسي للمعلومات البحثية، وإلزام الطلبة بذلك.

مقدّمـــة:

ثمّة حقيقة اليوم، لم يعد بالإمكان تجاهلها، وهي أنّ العالم أصبح قرية كونيـــة ســـريعة التغيّر، حيث تتبادل جوانبها التأثير والتأثّر بعضها ببعض، وإن كان ذلك يـــتمّ بنـــسب متفاوتة. وقد كان لتطوّر وسائل الاتصال والمعلومات دور كبير في هـــذا التواصـــل الكوني، ولاسيّما بعد أن ارتبط العالم ببقاعه جميعاً، بشبكة اتصالية واحدة هي شـــبكة المعلومات العالمية(الإنترنت)، والتي يستطيع الإنسان من خلالها، أن يطّلع على آخر المستجدات العلميّة والمعرفيّة، وبمجالاتها المختلفة، وهو جالس في بيته أو في مكتبـــه أو في أي ركن يتوافر فيه جهاز الحاسوب.

أمّا من حيث استخدام الإنترنت في التعليم والبحث العلمي، فقد أشارت دراسات كثيرة إلى أنّ الكثير من الجامعات صارت تتيح للأســـاتذة والطلبـــة، اســـتخدام الإنترنـــت للاستفادة من خدماتها في التعليم والمشاريع الدراسية، والحـــوار والمناقـــشة والبريـــد الالكتروني والبحث العلمي (Golbreeth , 1999, 60)).

وثمّة تجربة رائدة قامت بها وزارة التعليم العالي في ســـورية، وهـــي اســـتخدام الإنترنت في التعليم (الافتراضي) الذي مكّن أعداداً كبيرة من الطلبة الذين لم تتح لهم فرص التعليم الرسمي، من متابعة دراستهم في اختصاصات متعـــدّدة. ويتوقّـــع لهـــذه التجربة الحديثة أن تستكمل أبعادها العلمية والتقنية، لتضاهي نظيراتهـــا فـــي الـــدول المتقدّمة في هذا المجال..وتستحقّ الدراسة والتقويم.

وهكذا احتلّت شبكة المعلومات (الإنترنت) أهميّة كبيرة في المجتمعات الحديثة، حيث فتحت أمام الناس عامة والساعين إلى العلم والبحث خاصة، آفاقـــاً جديـــدة ورحبـــة للاطلاع على أحدث المصادر المعرفية، في أي مكان في العالم، ومن دون أن تعوّقها حواجز المسافات وحدود الزمن.

الإطار النظري للبحث:

1– البحث التربوي وأهميته :

إنّ التطوّرات التي طرأت على التعليم، بمراحله المختلفة، في الربع الأخير من القرن العشرين وبداية القرن الحادي والعشرين، وما رافقها من مشكلات معقّدة لامست عمق العملية التربوية، وخلقت تحدّياً للفكر الإنساني وجهود العاملين في الميدان التربوي، أصبحت كلّها تستحوذ طاقات متزايدة من العاملين في مجالات تتصل بالتعليم، وتثير لديهم حبّ الفضول والاستطلاع.ولذلك يأتي البحث التربوي، كجهد منظّم وموجّه، بغرض التوصّل إلى حلول للمشكلات التربوية في المجالات المختلفة، ومنها: (المناهج والكتب المدرسيّة والإدارة التربوية / المدرسيّة، وطرائق التدريس، والوسائل التعليميّة.. وغيرها من مستلزمات العملية التربوية. (عودة ومكاوي، 1992، 16).

وهكذا أصبحت التربية ميداناً محترماً للبحث، من جانب الباحثين، في محاولات علميّة متعدّدة. وهذا يؤكّد أهميّة البحث التربوي، بما تمكّنه من تحقيق أهداف التربية التي يمثّل التطوير جسراً رئيساً لبلوغها. وذلك لأنّ التطوير لا يتمّ بمعزل عن البحث التربوي. (المقبول، 2001) فالبحث التربوي يمكّن من الوصول إلى المعلومات والخصائص التي لا يمكن التوصّل إليها في المجالات التربوية الخاصة، ويمكنه من ثمَّ إضافة أشياء جديدة إلى المعرفة الإنسانيّة وإثرائها، مع التوصّل إلى الحقيقة في أي موضوع تربوي، مع تأكيد الحقائق التي سبق التوصّل إليها (عبيدات وآخرون، 1998، 73).

واستناداً إلى ما تقدّم، يمكن القول: إنّ أهميّة البحث التربوي تكمن في أنّه يقدّم الحلول والإجابات والبدائل، التي تساعد في تعميق فهم الأبعاد المختلفة للعملية التربوية ومشكلاتها. ومواجهة الحاجات المتجدّدة للمعلّمين، وتفعيل طاقاتهم وإمكاناتهم،

وتوجيهها بطريقة علمية /موضوعية نحو معالجة المشكلات التربوية، وتطوير المخرجات التعليميّة بجانبيها (الكمّي والنوعي).

فالبحث التربوي إذاً، أصبح حاجة أساسيّة في العملية التربوية، بل هو مرادف لها وموازٍ لها، لكي تستطيع أن تؤدّي مهمّتها بصورة أفضل، والأخذ بالتطوّرات والمستجدّات في الميدان التربوي، على المستوى العالمي.

ولا شكّ أنّ تحسين وضع البحث التربوي، وتطوير أساليبه، ولاسيّما في المؤسّسات البحثيّة في التعليم العالي، والتي تضمّ الطلبة والباحثين الأكاديميين، يحتاج إلى تقانات متطوّرة، ومصادر معلومات حديثة وكافية، تكون في متناول أيدي الباحثين، وتمكّنهم من العمليّة البحثيّة بمستوى راقٍ يتناسب مع طبيعة التربية المعاصرة، والمشكلات التي تواجهها.

ومن هنا كانت شبكة الإنترنت الوسيلة (المصدر) التي أتاحت للباحثين التربويين، الحصول على أحدث المعلومات والمعطيات البحثيّة التي تمكّنهم من إنجاز بحوث متقدّمة في الشكل والمضمون.

2- استخدام الإنترنت في البحث التربوي :

أصبح من المتيسّر استخدام شبكة الإنترنت في البحث التربوي، وإعداد الرسائل والبحوث والمؤلفات وغيرها. وذلك لأنّ شبكة الإنترنت تمثّل وعاء ضخماً من أوعية المعلومات التي تتضمّن جميع فروع المعرفة الإنسانية.. وما يلزم الباحث إلاّ أن يعلم جيّداً المفاتيح الصحيحة لفتح مغاليق تلك الأوعية. أي أنّ استخدام الإنترنت الصحيح والناجح في البحث العلمي، والتعليم العالي، يعتمد على عوامل عدّة، ومن أهمّها سهولة الوصول إلى مصادر المعلومات ذات النوعيّة العالية (Joo, 1999, 245). وبذلك يستطيع مستخدمو الإنترنت تحقيق الكثير من الفوائد، بالنظر لوفرة المعلومات، فضلاً عن الاقتصاد في الوقت والجهد اللازمين للبحث العلمي / التربوي.

فكلّ شخص يستطيع أن يحصل على ذلك من خلال الاتصال بأكبر شبكة من الحواسيب في العالم، لأنّ الإنترنت شبكة عالمية متعدّدة ومتداخلة مع شبكات أخرى، تعبّر عن الصيغة النقيّة للديمقراطيّة الالكترونية. فعشرات الآلاف من تلك الشبكات ما بين شبكات الجامعات والشبكات المحليّة المتفاوتة، وتتّسع إلى شبكات خدمة ضخمة مثل(أمريكا أون لاين America on line) بحيث يشعر مستخدم الإنترنت، في كلّ مرّة، أنّ حاسوبه امتداد لهذه الشبكة الضخمة. (Ishida et al, ,1999,6) .

دخلت شبكة الإنترنت مجالات الحياة الإنسانية، وربطت فيما بين الفعاليات المختلفة، من خلال ما تقدّمه الخدمات. ونذكر فيما يأتي أبرزها استخداماً في البحث التربوي :

1– خدمة الويب (WEB) الشبكة العنكبوتية العالمية :

تتوافر على شبكة الإنترنت كميّات ضخمة جدّاً من المعلومات، وبأشكال مختلفة (النصوص، الصوت، الصور، الفيديو)، ويستطيع أي مستخدم للشبكة العنكبوتية أن يحصل على كميات كبيرة من هذه المعلومات التي تتعلّق بموضوعات مختلفة المجالات، تبدأ من علم الفلك والطب، إلى السياحة والتعليم والأدب.. وتنتهي بالمعلومات المتعلّقة بشبكة الإنترنت نفسها (سعيد، 1998، 58). فكلّ مادة مطبوعة يمكن إدخالها في شبكة الإنترنت، وهذا ما يجعل من الإنترنت أكبر مكتبة في العالم توضع تحت تصرّف الإنسان أينما كان، وبإمكانه أن يعود إليها متى شاء، ويأخذ من معينها ما يريد (Martin, 1999, 371)

لكن ثمّة حقيقة لا بدّ من الأخذ بها، وهي أنّه ليس لكلّ مؤلّف يكتب عبر الإنترنت مكانته العلمية وذلك لأنّ أي مستخدم للإنترنت يستطيع أن يضع نصوصه على "الويب" دون الخضوع لانتقاء ناشر أو لتقييم لجنة علمية؛ ولهذا، لا بدّ من التعرّف إلى مؤلّف النصوص الالكترونية، وتحديد مكانته في المؤسّسة التي ينتمي إليها .(Patel , 1998 , 72)

2-البريد الالكتروني (Electronic Mail):

يستخدم هذا البريد لإرسال الرسائل واستقبالها، وتبادل الملفّات مع أي شخص لـه عنوان على البريد الالكتروني، بصورة سريعة جدّاً لا تتعدّى دقائق قليلة (المنشاوي،2003، 6). ويعتقد كثير من الباحثين أنّ البريد الالكتروني، من أكثر استخدامات الإنترنت، وذلك لسهولة استخدامه وسهولة الحصول عليه. ولذلك يعود السبب في التزايد المطّرد لعدد المشتركين في الإنترنت.

وثمّة تطبيقات متنوّعة للبريد الالكتروني في المجال البحثي، تتمثّل في استخدام البريد الالكتروني كوسيلة مساعدة للطلبة تمكّنهم من الاتصال بالمتخصّصين من مختلف دول العالم، والاستفادة من خبراتهم المتنوّع وبحوثهم في مجالات شتى. أو للاستفادة منهم في الدراسات الخاصة أو في الاستشارات، بأقصر وقت وبأقلّ كلفة وجهد. كما يستخدم البريد الالكتروني وسيلة اتصال معتمدة بين الجامعات (سبرينج، 2000، 97).

3-الـ (تل- نيت، Tel Net) :

من ميزات هذه الخدمة، أنّها تسمح بالدخول إلى فهارس المكتبات المتاحة على شبكة الإنترنت. وهذا يعني توفير بيانات كاملة عن مصادر المعلومات المتوافرة في هذه المكتبات. (حسن، 2002، 62) والأمر المهمّ بالنسبة لمستخدم (تلنت) هو إتقان التعامل مع الحاسوب البعيد الذي دخل إليه، وأن يسمح له في المقابل، بالنفاذ إلى ملفّاته. وبذلك يمكن للمستخدِم – على سبيل المثال- أن يشاهد قائمة البطاقات الالكترونية في المكتبة البريطانية في لندن، من خلال هذه الخدمة.

4-خدمة المحادثة (Chating) :

تعدّ خدمة المحادثة مع أشخاص آخرين عبر الإنترنت، من الخدمات المثيرة جدّاً والتي تتميّز بها شبكة الإنترنت من غيرها من الشبكات.. وثمّة حاسبات مضيفة تبنى

عليها هذه الخدمة، وبواسطة العنوان الخاص لحاسوب ما، يمكن عمل محادثة مع أي شخص في العالم.

5–خدمة الاستعلامات واسعة النطاق (Wais) :

تسمّى هذه الخدمة باسم حواسيبها الخادمة، وهي أكثر دقّة وفاعلية من الأنظمة الأخرى، حيث تبحث داخل الوثائق أو المستندات ذاتها، عن بعض الكلمات المحورية أو الدالّة التي يحدّدها المستخدِم. ثمّ تقدّم نتائج البحث في شكل قائمة بأسماء المواقع، التي تحتوي على المعلومات المطلوبة. (المنشاوي، 2003، 6)

ويضاف إلى هذه الخدمات، خدمات أخرى عديدة، منها: خدمة نقل الملّفات، خدمة الأرشيف، وخدمة الاستعلام الشخصي.. وغيرها. وقد أخذت جامعات كثيرة بتأمين مثل هذه الخدمات لكي تتيح لطلبتها وأعضاء الهيئة التدريسيّة فيها، فرص استخدام شبكة الإنترنت والاستفادة من خدماتها في المجالات البحثيّة المختلفة.

3– معوّقات استخدام شبكة الإنترنت:

على الرغم من هذه الخدمات الكثيرة التي تقدّمها شبكة الإنترنت للمستخدمين عامة، وللباحثين منهم خاصة، وعلى الرغم من الجهود التقنية التي تبذل لتحسين هذه الخدمات، فإنّ ثمّة معوّقات عند بعض فئات المستخدمين، ما تزال موجودة في التعامل مع هذه الشبكة، ولعلّ من أبرزها :

1/3– الكلفة المالية الكبيرة، حيث تحتاج هذه الخدمة إلى تأمين حواسيب وخطوط هاتفية، فضلاً عن رسوم الاشتراك المرتفعة، التي تجعل الكثيرين يحجمون عن استخدام الإنترنت، واللجوء إلى مصادر المعرفة التقليدية.

2/3–ضعف المهارة التقنية لدى المستخدِم، حيث يمكن أن يحدث الانقطاع في أثناء البحث والإرسال، ممّا يضطر المستخدّم إلى الرجوع إلى الشبكة مرّة ثانية، وقد

يفقد البيانات التي كتبها، ويتعذّر عليه الرجوع إلى مواقع البحث. وهـذا يتطلّـب القدرة على التعامل مع هذه التكنولوجيا، ولاسيّما الحاسوب والإنترنت.

3/3-عدم إتقان المستخدم اللغة التي كتبت فيها المعلومات والبحوث المحمّلّـة علـى شبكة الإنترنت، فاللغة الإنكليزية هي الأكثر استخداماً في هذا المجـال، الأمـر الذي يجعل الفائدة من نصيب الذين يتقنون هذه اللغة، في حين يحرم من الفائـدة الكثيرون الذين لا يجيدون اللغة الإنكليزية.(الموسى، 2002، 17)

يضاف إلى تلك المعوّقات، افتقار بعض المعلومات المأخوذة عن شبكة الإنترنت، للدقّة والموضوعيّة، ولاسيّما أن لا رقابة خاصة على الإنترنت، الأمر الذي يسمح بتسريب معلومات غير صحيحة أو مشوّهة. وهذا يتطلّب مقارنة هذه المعلومات مـع مواقـع مصدرية أخرى، وإلاّ أضاع المستخدّم وقته بلا فائدة تذكر, ولا شكّ أنّ تجاوز هـذه الأمور مجتمعة، يتطلّب تدريباً جيداً ، وإتقاناً راقياً لاستخدام شبكة الإنترنت والتعامـل معها، بما يكفل تحقيق أعلى نسبة من الفائدة المعرفيّة والبحثيّة.

مشكلة البحث:

وفّرت شبكة الإنترنت، بخدماتها المختلفة للباحثين وطلبة العلم، مصادر معرفيّة متعدّدة أسهمت في إغناء المعرفة الإنسانية عامة، وفي تطوير البحـوث العلميّـة والتربويـة خاصة. ولذلك تعدّدت استخدامات الإنترنت، وازداد عدد مستخدميها في الجامعـات، ولاسيّما في البحث العلمي، لأنّ التعليم التقليدي لم يعد قادراً علـى الوفـاء بحاجـات المجتمع المعاصر. فالرصيد المعرفي والمنظّم الذي تقدّمه شبكة الإنترنـت للبـاحثين، يسهم في تنمية الثروة البشرية وتنمية المجتمع المحلّي (العاني، 2000، 308).

لاحظ الباحث من خلال خبرته في تدريس مادة (أصول البحـث التربـوي) لطلبـة الدراسات العليا في كلية التربية، بجامعة دمشق، أنّ إقبال الطلبة على الاسـتفادة مـن خدمات شبكة (الإنترنت) في البحوث التي يقومون بها، ما زال ضعيفاً، على الـرغم

من تدريسهم مادة (الحاسوب التربوي) بشكل عملي، وضمن مقرّر (أصول البحث التربوي) حيث يلجأ الكثيرون منهم إلى المراجع التقليدية، من كتب ومجلاّت فحسب، ربّما لأنّ الحصول عليها سهل، ولأنّها أكثر مصداقية ممّا ينشر على الإنترنيت، ولا يحاولون التعامل مع المصادر الحديثة من خلال الإنترنت.

وقد يعود عدم إقبال بعض الطلبة على التعامل من شبكة الإنترنت إلى أسباب متعدّدة، لعلّ أبرزها ضعف الخبرة في استخدام الحاسوب والدخول إلى شبكة الإنترنت، أو الكلفة المالية لأنّ استعارة الكتاب من المكتبة أو الاطلاع على بحث في مجلّة، أقلّ تكلفة من استخدام الإنترنت في معظم الأحيان. وهذا ما يجعل بعض البحوث التربوية التي ينجزونها، أقلّ جودة وحداثة ممّا يجب أن تكون، في عصر التراكم العلمي والتفجّر المعرفي.

ولذلك تكمن مشكلة البحث في ضعف قدرة طلبة الدراسات العليا في كليّة التربية، على استخدام الإنترنت في البحث التربوي، من خلال المتابعة المستمرّة للمستجدّات المعرفية، والاستفادة من خدمات الإنترنت في تطوير البحوث التربوية، بموضوعاتها ومضموناتها.

وبناء على ذلك، يمكن طرح مشكلة البحث بصيغة السؤال الآتي :

"ما مدى استفادة طلبة الدراسات العليا في كليّة التربية من خدمات الإنترنت، في أثناء قيامهم بالبحوث التربوية المطلوبة؟ وما معوّقات هذا الاستخدام، وكيفيّة تحسينه؟

أهميّة البحث:

أصبح استخدام الإنترنت والاستفادة منه في البحث العلمي/التربوي، من قبل الأكاديميين/الباحثين والطلبة في الجامعات، من الأمور الأساسيّة لمواكبة التطوّرات التقانية (العلمية والمعرفيّة). وهذا يفرض على الجامعات أن توفّر البيئات الخاصة باستخدام هذه التقنية الحديثة، لإتاحة الفرص المناسبة للباحثين عامة وطلبة الدراسات

العليا خاصة، من أجل الحصول على المعلومات البحثيّة بمواصفات متقدّمة تتميّز بالجدّة والإبداع.

وبناء على ذلك، تنطلق أهميّة هذا البحث من النواحي الآتية :

1- أهميّة البحث التربوي لطلبة الدراسات العليا، لأنّه يدرّبهم على البحث والاستقصاء، والعودة إلى مصادر المعلومات التي تغني خلفياتهم الثقافية والعلميّة، ويكسبهم أصول البحث العلمي السليم، في بحوثهم الحالية والمستقبليّة.

2- أهميّة شبكة الإنترنت، كمصدر أساسي للمعلومات في مجال البحث التربوي، حيث يمكن الحصول على المعلومات المطلوبة للبحث، عبر الصفحات الالكترونية، بما تتضمّنه من مواد مكتوبة أو مصوّرة أو مسموعة.

3- أهميّة النتائج التي يؤمل أن تسلّط الضوء على الوضع الراهن لاستخدام شبكة الإنترنت من قبل طلبة الدراسات العليا في كليّة التربية، في البحث التربوي، وتقديم بعض المقترحات التي تسهم في تحسين هذا الوضع، وتيسير هذا الاستخدام بما يحقّق مستوى أفضل من المهارات البحثيّة لدى الطلبة.

أهداف البحث:

يهدف البحث، بوجه عام، إلى الكشف عن واقع استخدام شبكة الإنترنت في البحث التربوي، من قبل طلبة الدراسات العليا في كلية التربية بجامعة دمشق، ومدى الاستفادة من هذه الاستخدام، وكيفيّة تحسينه. ويتفرّع عن ذلك الأهداف الآتية :

1- تعرّف الأسباب التي تدفع الطلبة إلى استخدام شبكة الإنترنت في البحث التربوي.

2- تعرّف ميزات استخدام شبكة الإنترنت في البحث التربوي.

3- تعرّف الفوائد التي تقدّمها شبكة الإنترنت للطلبة في مجال البحث التربوي.

4- معرفة الزمن الذي يقضيه طلبة الدراسات العليا، في استخدام شبكة الإنترنت من أجل البحث التربوي.

5- الكشف عن الصعوبات التي يواجهها طلبة الدراسات العليا، في استخدام الإنترنت.

6- تقديم مقترحات تسهم في تحسين استخدام شبكة الإنترنت في البحث التربوي.

الأسئلة التي يجيب عنها البحث:

استناداً إلى أهميّة البحث وأهدافه، سيعمد البحث إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1- ما نسبة طلبة الدراسات العليا الذين يستخدمون شبكة الإنترنت في البحث التربوي، في كليّة التربية بجامعة دمشق ؟.

2- ما الأسباب التي يرى الطلبة أنّها تدفعهم لاستخدام شبكة الإنترنت في البحث التربوي ؟

3- ما المدّة الزمنيّة التي يقضيها طلبة الدراسات العليا في استخدام الإنترنت، من أجل البحث التربوي ؟

4- ما ميزات الإنترنت التي يرى الطلبة أنّها تشدّهم إلى استخدامه في البحث التربوي ؟

5- ما الفوائد التي يرى طلبة الدراسات العليا أنّهم يحصلون عليها من استخدام الإنترنت في البحث التربوي.

6- ما المعوّقات التي يواجهها طلبة الدراسات العليا في استخدام شبة الإنترنت ؟

7- هل توجد فروقات دالّة بين طلبة الدراسات العليا وفق متغيّر الجنس (الذكور والإناث) في استخدام شبكة الإنترنت والاستفادة منها في البحث التربوي ؟.

8- ما المقترحات التي يقدّمها طلبة الدراسات العليا، لتحسين استخدام شبكة الإنترنت، والاستفادة منها في بحوثهم التربوية ؟

مصطلحات البحث:

1-طلبة الدراسات العليا :

هم الطلبة الذين يدرسون عدداً من المقرّرات التخصّصيّة في دبلـوم معـيّن، مثـال : (تخطيط تربوي – مناهج وأصول تدريس – إدارة وتوجيه– رياض أطفال – وغيرها) مدّة سنة دراسيّة واحدة، تؤهّلهم لمتابعة التحصيل في درجة الماجستير والدكتوراه في تخصّصاتهم.

2-البحث التربوي:

هو بحث علمي يقوم على جهد منظّم (في الميدان التربوي)، تستدعيه حاجة أو صعوبة تتجاوز في أهميتها المشاغل الشخصيّة المباشرة، وتطرح المشكلة على شكل فرضـية أو (سؤال) (شير، 1989/1988، 11).

3-شبكة الإنترنت :

يعرّف الإنترنت بأنّه: مجموعة من الحواسيب مترابطة في شبكة أو شبكات، يمكن أن تتصل بشبكات أكبر. وأنّ عملية الاتصال بين الشبكات، يحكمها بروتوكـول معـيّن، وليس هناك هيئة مركزية مسؤولة عن الإنترنت (الشريف، 2002، 1).

وتعرّف شبكة الإنترنت بأنّها اجتماع مجموعة كبيرة من الشبكات الحاسوبية، موزّعـة على مساحة الكرة الأرضية بكاملها، بواسطة اتفاقية عملاقة بـين الآلاف مـن نظـم الحواسيب للارتباط معاً، ولينشأ كمّ هائل من المعلومات نستطيع الولوج إليه والنهـل منه متى نشاء (المحروس، 1998، 42).

وبناء عليه، فإنّ شبكة الإنترنت هي شبكة تكنولوجيّة ضخمة جـدّاً، تـربط عـشرات الملايين من أجهزة الحاسوب المنتشرة في العالم، عن طريق البروتوكولات المتعدّدة،

وتعمل بواسطتها على تبادل المعلومات الهائلة والمعارف المتنوّعة في مناحي الحياة البشرية والطبيعيّة الكونية بسهولة ويسر(سعادة والسرطاوي، 2003، 69).

الدراسات السابقة:

ثمّة دراسات كثيرة (عربية وأجنبية) تناولت استخدام الإنترنت من قبل الباحثين وأعضاء الهيئة التدريسيّة في الجامعات، ولكنّ الدراسات التي تناولت استخدام الإنترنت من قبل طلبة الدراسات العليا في البحوث العلميّة، كانت أقلّ منها. وقد يعود ذلك لحداثة إدخال هذه الجهاز (الأداة) في التعليم العالي.. ولذلك سيقتصر الباحث على عرض بعض الدراسات، وبمعدّل أربع دراسات عربية وثلاث دراسات أجنبية.

أولاً– الدراسات العربية : وتضمّ الدراسات الآتية:

1–دراسة الهرش (1999) : " استخدام شبكة الإنترنت من قبل الطلبة والموظفين والإداريين، وأعضاء هيئة التدريس في جامعة اليرموك –الأردن "

هدفت إلى معرفة عدد الذين يستخدمون شبكة الإنترنت، من الطلبة والموظفين والمدرسيّن، في جامعة اليرموك. ونوع البرامج التي يتعاملون معها، وإيجابيات هذا الاستخدام وسلبياته.

شملت عينة البحث (320) مستخدماً شبكة الإنترنت، وزّعت عليهم استبانة كأداة أساسيّة للحصول على المعلومات والبيانات المطلوبة.وخلصت الدراسة إلى أنّ أغلبية المستفتين تعلّموا استخدام الإنترنت من خلال الخبرة الشخصيّة، وأفاد (84 %) منهم بأنّ البريد الالكتروني كان من أهم استخدامات الإنترنت، في حين أفاد (82%) منهم بأنّ الحصول على معلومات حديثة، من أهم فوائد الإنترنت..وأبدى معظم أفراد العينة قناعتهم بالتأثير الإيجابي لشبكة الإنترنت، وإن كانت ثمّة سلبيات لهذا الاستخدام، وفي مقدّمتها بطء استجابة الشبكة.

2-دراسة النجّار (2001) " واقع استخدام الإنترنت في البحث العلمي لدى أعضاء هيئة التدريس في جامعة الملك فيصل "

هدفت إلى رصد هذا الواقع، من حيث مجالات استخدام الإنترنت في البحث العلمي، وفروقات الاستخدام بين الجنسين من أعضاء الهيئة التدريسيّة، ومعوّقات هذا الاستخدام.

أجري البحث بواسطة استبانة، وزّعت على عينة قوامها (130) فرداً من أعضاء الهيئة التدريسيّة في جامعة الملك فيصل، لجمع المعطيات المطلوبة. وأشارت النتائج إلى أنّ معظم أفراد العينة يستخدمون الإنترنت في البحث العلمي باعتباره وسيلة مهمّة في البحث عن المعلومات. كما أشارت نتائج البحث إلى وجود فروق بين الجنسين من أعضاء الهيئة التدريسيّة بالنسبة لاستخدام الإنترنت. وأنّ عدم توافر التدريب المناسب، جاء في مقدّمة معوّقات استخدام الإنترنت.

3-دراسة الصبحي (2001) " واقع استخدام طلبة الدراسات العليا بجامعة السلطان قابوس لشبكة الإنترنت واتجاهاتهم نحوها ".

هدفت الدراسة إلى إلقاء الضوء على واقع خدمة الإنترنت، وكيفيّة استخدام طلبة الدراسات العليا بجامعة السلطان قابوس لهذه الشبكة، والكشف عن اتجاهاتهم في الاستفادة منها في البحوث العلمية.

اعتمدت الاستبانة أداة أساسية لجمع الآراء والمعلومات اللازمة للبحث، وزّعت على عينة قوامها (162) طالباً وطالبة من كليات (التربية والعلوم والآداب والزراعة). وخلصت الدراسة إلى أنّ أفراد العينة جميعهم يستخدمون شبكة الإنترنت، ومعظمهم يستخدمها يوم الخميس. وأنّ (50%) منهم لديهم اشتراك منزلي. وكشفت الدراسة عن أنّ معظم برامج الإنترنت مكتوبة باللغة الإنكليزية، وأنّ مجالات (المعرفة والثقافة والبحث الشخصي) هي من أهم استخدامات شبكة الإنترنت.

4–دراسة الشرهان (2002)" آراء أعضاء هيئة التدريس في كليّة التربية بجامعة الملك سعود في شبكة الإنترنت "

هدفت إلى معرفة نسبة أفراد العينة الذين يستخدمون الحاسوب بوجه عام والإنترنت بوجه خاص، وآرائهم في أهميّة استخدام الإنترنت في البحوث العلميّة.

اعتمد البحث استبانة رأي أداة أساسيّة لجمع المعلومات المطلوبة، من خلال توزيعها على عينة قوامها (72) فرداً من أعضاء هيئة التدريس. وأشارت أهم نتائج الدراسة إلى أنّ (64%) من أعضاء الهيئة التدريسيّة لا يستخدمون الحاسوب (الكمبيوتر) البتّة، وأنّ (75%) منهم لا يستخدم شبكة الإنترنت. وقدّمت الدراسة مجموعة من المقترحات، تركّزت على ضرورة إلمام عضو الهيئة التدريسيّة باستخدام الحاسوب، وشبكة الإنترنت، وإقامة دورات تدريبيّة في هذا المجال.

ثانياً – الدراسات الأجنبيّة : وتضمّ الدراسات الآتية:

1–دراسة وانج وكوهين (Wang & Cohen, 1998) "واقع استخدام الإنترنت من قبل أعضاء الهيئة التدريسيّة في الجامعات الأمريكيّة "

هدفت الدراسة إلى الكشف عن استخدام الإنترنت وتطبيقاته، وآراء الأكاديميين في دور الإنترنت في التعليم الجامعي والبحث العلمي.. وقد اختيرت لهذا الغرض، عينة قوامها (158) فرداً من أعضاء الهيئة التدريسيّة في إحدى الجامعات الأمريكيّة؛ أخذت آراؤهم بواسطة استبانة صمّمت لهذه الغاية.

أظهرت النتائج أنّ معظم أفراد العينة يستخدمون شبكة الإنترنت، وكان البريد الالكتروني في مقدّمة استخدامات هذه الشبكة، حيث يستخدمه (85%) من أفراد العينة. وأشارت الدراسة إلى أنّ معظم أفراد الهيئة التدريسيّة في العينة، يقدّرون دور الإنترنت في تطوّرهم المهني، وأنّهم بحاجة إلى تطوير مهاراتهم على تطبيقاته، وتوظيفها في التعليم العالي.

2-دراسة مهتا وكلين وأبشير (Mehta, Kline &Abshir ,1999) " الاتجاهات نحو الإنترنيت : دراسة استطلاعية لتطبيقات التسويق ":

هدفت إلى الكشف عن استخدامات الإنترنت في عالم متغيّر، واتجاهات طلبة الجامعة في هذا الاستخدام. واعتمدت الدراسة لتحقيق ذلك، استبانة قياس اتجاهات وزّعت على عينة قوامها (130) فرداً من جامعة تكساس في أمريكا.

أظهرت نتائج الدراسة أنّ (94%) من أفراد العينة، يستخدمون الإنترنت، وأنّ (92.5%) منهم يستخدمون البريد الالكتروني. في حين يستخدم (88.5%) من أفراد العينة الشبكة العنكبوتية العالمية (ويب). وأشارت الدراسة إلى أنّ (83%) من أفراد العينة، لا يتجاوز استخدماهم الإنترنت، ست ساعات أسبوعياً.

3- دراسة وانج (Wang 1999) " آثار الإنترنت في أعضاء الهيئة التدريسيّة الجامعيّة، في مجال البحوث التربوية في الصين وأمريكا "

هدفت إلى معرفة آثار استخدام الإنترنت وتوظيفه في البحوث التربوية التي يجريها المدرسون في مؤسّسات التعليم العالي في كلّ من الصين وأمريكا، وكيفيّة تطوير أساليبهم البحثيّة.

استخدم الباحث استبانة لاستقصاء الآراء وجمع المعلومات والمعطيات اللازمة لتحقيق أهداف البحث. ووزّعت الاستبانة على عينة قوامها (570) فرداً من أعضاء الهيئة التدريسيّة في البلدين. وقد أشارت النتائج إلى أنّ معظم أفراد العينة أعطوا أهميّة كبيرة لأثر الإنترنت في البحوث التربوية وتطوير نوعيتها..وأنّ (84%) من أفراد العينة الصينيّة، و(60%) من أفراد العينة الأمريكيّة، أبدوا رغبة في دراسة مقرّر خاص عن استخدام الإنترنت في مجال البحث التربوي، أو حضور ورشة تعليم وتعلّم في هذا المجال.

كما بيّنت الدراسة أنّ البريد الالكتروني والبحث عن المعلومات عبر الشبكة العنكبوتيّة (ويب)، من أكثر استخدامات الإنترنت وتطبيقاته في البحوث التربوية. وأظهرت النتائج أنّ ثمّة فروقاً ذات دلالة إحصائية في مهارات استخدام الإنترنت بين أفراد العينة، من حيث العمر والجنس والبلد والخبرة والدرجة العلمية/ الأكاديميّة.

يلاحظ من الدراسات السابقة (العربية والأجنبيّة) أنّها ركّزت على استخدام الإنترنت من قبل أعضاء الهيئة التدريسيّة في الجامعات، وآرائهم في تطبيقات الإنترنت في التعليم والبحث العلمي بوجه عام ؛ وإن ظهرت نسبة هذا الاستخدام في الجامعات الأجنبية أكبر منها في الجامعات العربية، وربّما يعود ذلك إلى الإمكانات المتاحة في الجامعات الأجنبية، والخبرة المتقدّمة في هذا المجال، وسرعة الدخول إلى الإنترنت، فضلاً عن التواصل عن بعد مع العديد من المؤتمرات التربوية والعلمية .

أمّا بالنسبة لاستخدام الإنترنت من قبل الطلبة التعليم العالي عامة، وطلبة الدراسات العليا خاصة، كما في الدراسة الحالية، فلا توجد سوى دراستين: (دراسة الصبحي 2001، ودراسة مهتا وآخرون 1999) وهما الدراستان القريبتان، إلى حدّ ما، من الدراسة الحالية.

واستناداً إلى ما تقدّم، فإنّ الدراسة الحالية، تتوافق مع الدراسات السابقة في المنهج والأداة، وفي أساس موضوع الدراسة (الإنترنت)، ولكنّها تختلف عنها بالنسبة لمعالجة أساس الموضوع مع شريحة بحثيّة مهمّة، وهي طلبة الدراسات العليا في كليّة التربية تحديداً، والمرتبط بعملهم البحثي الدراسي والأكاديمي، بقصد الكشف عن واقع استخدام هذا المصدر الضخم للمعارف المختلفة، وكيفيّة تحسين هذا الاستخدام، في الارتقاء بمستوى الطالب/الباحث، علميّاً ومنهجيّاً..!!

حدود البحث وعينته:

جرى البحث على طلبة الدراسات العليا (الدبلومات التربوية) في كليّة التربية بجامعة دمشق، في العام الدراسي (2004–2005) والبالغ عددهم (55) طالباً وطالبة. وبعد

إجراء مسح لمعرفة من منهم يستخدم الإنترنت ، تبيّن أنّ ثمّة (13) طالباً وطالبة لا يستخدمون الإنترنت، ومن ثمَّ فإنّ عدد المستخدمين هو (42) طالباً طالبة أخذوا جميعاً عينة للبحث، منهم (18) طالباً و (24) طالبة، توزعوا على النحو الآتي:

جدول رقم (1) توزيع أفراد العينة على الاختصاص والجنس

نوع الدبلوم	العدد الكلّي	يستخدم الإنترنت	ذكور	إناث
المناهج وأصول التدريس	17	15	6	9
التخطيط التربوي	15	13	7	6
الإدارة والتوجيه	12	8	4	4
رياض الأطفال	11	6	1	5
المجموع العام	55	42	18	24

منهج البحث وأدواته:

اعتمد البحث المنهج الوصفي/التحليلي، لأنّه الأكثر ملاءمة لتعرّف المشكلة المدروسة، من خلال استقصاء المعلومات والبيانات وجمعها وتفسيرها.. وهذا يتوافق مع طبيعة هذا البحث، وقد استخدمت الاستبانة أداة أساسيّة لجمع البيانات المطلوبة، من خلال آراء أفراد العينة، بقصد تحليلها وتفسيرها، بما يتيح الإجابة عن أسئلة البحث.

ومن أجل اعتماد أداة تتمتّع بالصدقية والثبات، فقد مرّ تصميم الاستبانة واعتمادها، بالمراحل الآتية:

1- تصميم الاستبانة الأولية، وتضمّنت أربعة أقسام، في (25) بنداً، تناولت: "مكان استخدام الانترنت، أسباب استخدام الإنترنت، فوائد استخدام الإنترنت في البحث التربوي، معوّقات استخدام الإنترنت" فضلاً عن سؤال مفتوح عن المقترحات لتحسين استخدام الإنترنت في البحث التربوي. وكانت بنود الأسئلة مغلقة، تحتاج إجاباتها لوضع إشارة في الخيار الصحيح، باستثناء السؤال الأخير (المفتوح).

جرّبت الاستبانة الأوليّة على عينة صغيرة شملت (15) فرداً من طلبة الدراسات العليا في كليّة التربية، من غير المشمولين في العينة الأخيرة. وتبيّن أنّ ثمّة أسئلة غير

ضرورية، ولاسيّما: "الوضع الاقتصادي، المواقع المفضّلة، الاستخدام المنفرد أو الجماعي..."

2– تعديل الاستبانة الأوليّة وعرضها على محكّمين من ذوي الخبرة البحثيّة والحاسوبية، في كليّة التربية بجامعة دمشق (1)، والذين رأوا إضافة بعض البنود في الأقسام، وتوزيع قسم (أسباب الاستخدام) إلى قسمين: (أسباب استخدام الإنترنت، وميزات استخدام الإنترنت في البحث التربوي). وبذلك أصبحت الاستبانة تضمّ صفحة تعليمات و(ستة أقسام) في (34) بنداً. فضلاً عن سؤال مفتوح.

3–إعادة تجريب الاستبانة على العينة (الاستطلاعية) الأولى، وحساب معامل الترابط بين التجريبين، فبلغ (0.887) واعتبر ذلك مؤشّراً على صدق الأداة وثباتها، واعتمادها، حيث توزّعت الاستبانة النهائية إلى الأقسام الآتية (الملحق رقم 1):

1– الإنترنت الذي يستخدمه الطلبة: ويضمّ أربعة بنود هي: "الإنترنت الشخصي – إنترنت العمل –إنترنت الأصدقاء – إنترنت عام (مقهى) ".

2– الوقت الأسبوعي الذي يقضيه الطلبة مع الإنترنت من أجل البحث العلمي : ويضمّ أربعة بنود هي: "أقل من ساعتين، 2–4 ساعات، 5–6 ساعات، أكثر من ست ساعات".

3– أسباب استخدام الإنترنت في البحث التربوي : ويضمّ خمسة بنود هي : " تحسين البحث التربوي – إثراء البحث التربوي _ سرعة الحصول على المعلومات – رخص الكلفة الماديّة– العمل في مكان محدّد.."

4–ميزات استخدام الإنترنت في البحث التربوي : ويشمل خمسة بنود هي " توفير الوقت والجهد – الحصول على المعلومات الجديدة – الحصول على أكبر قدر من

المادة اللازمة للبحث– الحصول على معلومات مع رسوم وأشكال – تعرّف مراكز بحوث في العالم.."

5– فوائد استخدام الإنترنت في البحث التربوي: ويضمّ ثمانية بنود هي: "متابعة كلّ ما هو جديد في البحث –الاطلاع على الكتب والبحوث والرسائل الجامعية– تبادل المعارف مع طلبة آخرين– تحسين مستوى اللغة الأجنبية– الاطلاع على طرائق متنوّعة في البحث– زيادة فاعلية التعلّم الذاتي –الاستفادة من بحوث المؤتمرات والندوات–التواصل مع أساتذة من جامعات مختلفة.[1]"

6–صعوبات استخدام الإنترنت في البحث التربوي: ويشمل ثمانية بنود هي: "صعوبة الدخول إلى الشبكة– عدم كفاية أجهزة الحاسوب في الكليّة– عدم دقّة بعض المعلومات المنقولة – انقطاع الاتصال في أثناء البحث– تعدّد مصادر البحث – قلّة المواد المكتوبة باللغة العربية–الاعتماد على الخبرة الذاتية غير الكافية.."

والسؤال المفتوح : عن تقديم المقترحات التي يراها الطلبة مفيدة لتحسين استخدام الإنترنت في البحث التربوي..

وطبّقت الاستبانة النهائية على طلبة الدراسات العليا المشمولين في العينة، في الفصل الثاني من العام الدراسي (2004–2005).

نتائج البحث:

أولاً– الوقت الذي يقضيه الطلبة في استخدام الإنترنت :

1– أفاد (38.6%) من أفراد العينة، بأنّهم يقضون ما بين (2–4) ساعات أسبوعية، في استخدام الإنترنت من أجل البحث التربوي، وأفاد (28.6 %) منهم بأنهم يقضون أقل من ساعتين أسبوعياً، في حين يقضي (19%) منهم ما بين (5–6) ساعات، ويقضي (14.3%) فقط أكثر من ست ساعات في الأسبوع.(الجدول 2)

[1] المحكّمون " أ.د. فخر الدين القلاّ (أستاذ تقنيات التعليم)، أ.د. عدنان الأحمد (أستاذ مناهج البحث باللغة الأجنبية) ، د. الياس أبو يونس (مدرّس مادة الحاسوب التربوي).

جدول رقم (2) ترتيب الوقت الأسبوعي الذي يقضيه الطلبة مع الإنترنت من أجل البحث العلمي

الوقـــت الأسبوعي	العدد	النسبة%	الترتيب
2–4 ساعات	16	38ر1	1
أقلّ من ساعتين	12	28ر6	2
5–6 ساعات	8	19	3
أكثر من ست ساعات	6	14ر3	4
المجمـــوع	42	%100	4

وتشير هذه النسب، في إطارها العام، إلى أنّ أكثر من (ثلثي) أفراد العينة من طلبة الدراسات العليا، يقضون قرابة (17 دقيقة) يوميّاً في استخدام الإنترنت، من أجل البحوث التربوية في حين لم تبلغ نسبة من يقضون قرابة (35دقيقة) في اليوم، ثلث أفراد العينة، وهذا وقت قليل جدّاً إذا ما قيس بما هو مطلوب للبحث وتجويده.

2– أمّا من حيث المقارنة بين الطلبة بحسب الجنس (الجدول 3)، فقد تبيّن أن نسب المدد الزمنية كانت متقاربة جدّاً بين الجانبين، وأن التطابق كان شبه تام في ترتيب هذه المدد، حيث كان معامل الترابط بين الذكور والإناث (0.95) كما كانت قيمة كاي مربع المحسوبة (1.78) أصغر من قيمة كاي مربّع الجدولية (7.825) عند درجة حرية (3) ومستوى دلالة (0.05). وهذا يدلّ على عدم وجود فروق ذات دلالة تعود لمتغيّر الجنس، بين أفراد العينة.

جدول رقم (3) ترتيب الوقت الأسبوعي الذي يقضيه الطلبة بحسب الجنس (الذكور والإناث) في استخدام الإنترنت

الوقت الأسبوعي	ك/ذكور	النسبة%	الترتيب	ك/ إناث	النسبة%	الترتيب	فر/ الرتب
2–4 ساعات	7	39	1	9	37.5	1	–
أقلّ من ساعتين	5	27.8	2	7	29.2	2	–
5–6 ساعات	3	16.6	3.5	5	20.8	3	0.5
أكثر من ست ساعات	3	16.6	3.5	3	12.5	4	0.5
المجمـــوع	18	%100	4	24	%100	4	–

معامل الترابط = 95ر0

كا2 المحسوبة= 1.78 كا2 الجدولية = 7.825 د.ح = 3 مستوى الدلالة= 0.05

وقد يعود هذا التطابق التام في الوقت الذي يقضيه الطلبة، من الذكور والإناث، إلى الظروف الدراسية التي يعيشها الجانبان، ولاسيّما ظروف النسبة الغالبة منهم، والذين يأتون من مناطق بعيدة، بحيث لا يتوافر لهم الوقت الكافي لاستخدام الإنترنت مدّة طويلة.

ثانياً–الإنترنت الذي يستخدمه الطلبة في البحث التربوي:

1– أشارت النتائج في الجدول (4)، إلى أنّ استخدام الإنترنت الشخصي، يأتي في الدرجة الأولى في الحصول على المعلومات اللازمة للبحث التربوي، وبنسبة(62%) من أفراد العينة، يليه استخدام إنترنت الأصدقاء، في المرتبة الثانية بنسبة (16.7%)، ثمّ استخدام إنترنت عام (مقهى)، بنسبة (14.3%) وأخيراً استخدام إنترنت العمل، بنسبة (7%).

جدول رقم (4) ترتيب الإنترنت المستخدم من قبل طلبة الدراسات العليا في البحث التربوي

الإنترنت المستخدم	التكرارات	النسبة %	الترتيب
الإنترنت الشخصي	26	62	1
إنترنت الأصدقاء	7	16ر7	2
إنترنت عام (مقهى)	6	14ر3	3
إنترنت العمل	3	7	4
المجموع العام	42	%100	4

إنّ ارتفاع نسبة الذين يستخدمون الإنترنت الشخصي، يشير إلى أنّ توظيف تكنولوجيا المعلومات قد أصبح في قلب العمل البحثي بالنسبة لطلبة الدراسات العليا، فيما إذا أحسنت الاستفادة منه بالشكل المطلوب. ولكن ثمّة ضعف– في المقابل – في استخدام إنترنت الكلية، التي يفترض أن يكون بنسبة أعلى ممّا ظهرت في البحث.

1– أمّا من حيث استخدام الطلبة للإنترنت بحسب الجنس (الجدول 5)، فقد كان الترتيب متوافقاً إلى حدّ بعيد، بين الجانبين، وإن اختلفت نسبة المستخدمين، حيث جاء استخدام الإنترنت الشخصي في المرتبة الأولى، وبنسبة (55.6%) عند الذكور، و(66.6%) عند الإناث. ثمّ إنترنت الأصدقاء، بنسبة (16.7%) عند الذكور والإناث، في حين جاء استخدام إنترنت عام (مقهى) بنسبة (16.7%) عند الذكور مقابل (12.5%) عند الإناث، وجاء استخدام إنترنت العمل في المرتبة الأخيرة عند الجانبين، ولكن بنسبة أكثر عند الذكور منها عند الإناث.

واستناداً إلى هذا الترتيب المتقارب، كان معامل الترابط بين الجانبين عالياً جدّاً، وصل إلى (0.98)، كما كان التطابق شبه كامل، حيث كانت قيمة كاي مربّع المحسوبة (1.354) أصغر من قيمة كاي مربّع الجدولية (7.815) عند درجة حرية (3) ومستوى دلالة (0.05).

جدول رقم (5) ترتيب الإنترنت المستخدم من قبل الطلبة (الذكور والإناث) في البحث التربوي

مكان الاستخدام	ك/الذكور	%	الترتيب	ك/الإناث	%	الترتيب	فر/الرتب
الإنترنت الشخصي	10	55.6	1	16	66.6	1	–
إنترنت الأصدقاء	3	16.7	2.5	4	16.7	2	0.5
إنترنت عام (مقهى)	3	16.7	2.5	3	12.5	3	0.5
إنترنت العمل	2	11	4	1	4.2	4	–
المجموع	18	%100	4	24	%100	4	–

معامل الترابط = 98ر0

كا2المحسوبة = 354ر1 كا2 الجدولية=7.815 د.ح= 3 مستوى الدلالة=0.05

وهذه النتائج تظهر أنّ الطلبة من الذكور والإناث، يعيشون ظروفاً واحدة من حيث استخدام الإنترنت في البحث العلمي، وإن كانت نسبة الطلاّب الذين يذهبون إلى مقاهي الإنترنت، أكبر من نسبة الطالبات، وهذا أمر طبيعي حيث حرية الذكور أكثر في التحرّك من حريّة الإناث.

ثالثاً–أسباب استخدام الطلبة الإنترنت في البحث التربوي:

احتلّت(سرعة الحصول على المعلومات) المرتبة الأولى في أسباب استخدام طلبة الدراسات العليا، الإنترنت في البحث التربوي، وبنسبة (25%) من مجموع التكرارات البالغ (167) تكراراً (الجدول 6). وجاء (رخص الكلفة المالية) في المرتبة الثانية، وبنسبة (22.8%) من التكرارات، في حين جاء إثراء البحث التربوي، في المرتبة الثالثة وبنسبة (20.4%)، ثمّ تحسين البحث التربوي بنسبة (18.6%)، مقابل (13.2%) للعمل في مكان محدّد.

جدول رقم (6)ترتيب أسباب استخدام الطلبة الإنترنت في البحث التربوي

الأسباب	التكرارات	%	الترتيب
سرعة الحصول على المعلومات	42	25	1
رخص الكلفة المادية	38	22.8	2
إثراء البحث التربوي	34	20.4	3
تحسين البحث التربوي	31	18.6	4
العمل في مكان محدّد	22	13.2	5
المجموع العام	167	100	5

يلاحظ من نسب التكرارات المبيّنة في الجدول السابق (6)، أنّ الطلبة (أفراد العينة) يقدّرون أهميّة استخدام الإنترنت في بحوثهم التربوية، ولا سيّما من حيث سرعة الحصول على المعلومات، ورخص الكلفة المالية، وهذا يوفّر الوقت والجهد، ويسهم في تجويد البحث التربوي.

2– أمّا ترتيب هذه الأسباب عند أفراد العينة بحسب الجنس (الجدول 7)، فقد كان متطابقاً إلى حدّ بعيد، حيث أعطى الجانبان الأهمية الأولى لـ(سرعة الحصول على

المعلومات) وبنسبة (22.8%) من التكرارات عند الذكور، مقابل (27.3%) من التكرارات عند الإناث. بينما تبادل ترتيب (رخص الكلفة المادية، ولإثراء البحث التربوي، المراتب (2و3و4) واتفق الجانبان في ترتيب (العمل في مكان محدّد) الذي جاء في المرتبة الخامسة والأخيرة، وبنسبة (15.2%) من التكرارات عند الذكور مقابل (4ر11%) من التكرارات عند الإناث.

وعلى الرغم من هذا الاختلاف الترتيبي، فقد كانت ثمّة علاقة تطابق إيجابية بين الجانبين، حيث كان معامل الترابط (0.68) كما كانت قيمة كاي مربّع المحسوبة (1.94) أصغر من قيمة كاي مربّع الجدولية (8.448) عند درجة حرية (4) ومستوى دلالة (0.05)

جدول رقم (7)ترتيب أسباب استخدام الطلبة (الذكور والإناث) الإنترنت في البحث التربوي

الأسباب	ك/الذكور	%	الترتيب	ك/ الإناث	%	الترتيب	فر/ الرتب
سرعة الحصول على المعلومات	18	22.8	1ر5	24	27.3	1	0.5
رخص الكلفة المادية	17	21.5	3	21	23.8	2	1
إثراء البحث التربوي	18	22.8	1.5	16	18.2	4	2.5
تحسين البحث التربوي	14	17.7	4	17	19.3	3	1
العمل في مكان محدّد	12	15.2	5	10	11.4	5	–
المجموع	79	%100	5	88	%100	5	–

معامل الترابط = 2.68

كا2 المحسوبة= 1.94 كا2 الجدولية= 8.448 د.ح= 4 مستوى الدلالة= 0.05

يلاحظ من ترتيب الذكور والإناث لأسباب استخدامهم الإنترنت في البحث التربوي، أنّ الإناث أعطين النسبة العالية من التكرارات لسرعة (الحصول على المعلومات، ورخص الكلفة المالية)،وبنسبة (51%) من التكرارات، في حين أعطى الذكور نسباً

عالية ومتقاربة لسرعة الحصول على المعلومات وإثراء البحث التربوي ورخص الكلفة المالية، وبنسبة (67%) من التكرارات.

رابعاً- ميزات استخدام الإنترنت في البحث التربوي :

1-كان (الحصول على كميات كبيرة من المادة العلمية) في المرتبة الأولى بين الميزات التي عبّر عنها الطلبة، وبنسبة (22.6%) من مجموع التكرارات البالغ (181) تكراراً (الجدول 8). ثمّ توفير الوقت والجهد، في المرتبة الثانية، وبنسبة (22.2%) من التكرارات، تلاها الحصول على معلومات جديدة، بنسبة (20.4%)، والحصول على معلومات مع رسوم وأشكال، بنسبة (18.2%)، وأخيراً، تعرّف مراكز البحث في العالم، بنسبة (16.6%) من التكرارات.

جدول رقم (8)ترتيب ميزات استخدام الإنترنت في البحث التربوي

الميـــزات	التكرارات	%	الترتيب
الحصول على كميّات كبيرة من المادة العلمية	41	22.6	1
توفير الوقت والجهد	40	22.2	2
الحصول على معلومات جديدة	37	20.4	3
الحصول على معلومات مع رسوم وأشكال	33	18.2	4
تعرّف مراكز البحث العالمية	30	16.6	5
المجموع العام	181	%100	5

يلاحظ من توزيع النسب السابقة، أنّ ثمّة تقارباً بينها، ولاسيّما بين الميزات الثلاث الأولى (الحصول على كمية معلومات كبيرة وحديثة، مع توفير الوقت والجهد) إذ حصلت مجتمعة على أكثر من (65%) من مجموع التكرارات. وهذا يشير إلى وعي الطلبة بترابط هذه الميزات الثلاث.

2- أمّا من حيث ترتيب هذه الميزات بين الطلبة بحسب الجنس (الجدول 9)، فقد كان مختلفاً إلى حدّ ما، حيث كان (الحصول على كميّة كبيرة من المعلومات) في المرتبة الأولى عند الذكور، وبنسبة (24.4%) من التكرارات، مقابل المرتبة (1.5) عند الإناث، وبنسبة (21.05%) من التكرارات. وجاء توفير الوقت والجهد، في

المرتبة الأولى عند الإناث، وبنسبة (23.2%) من التكرارات، مقابل المرتبة الثانية عند الذكور، وبنسبة (20.9%) من التكرارات، بينما كان الحصول على معلومات جديدة، في المرتبة (1.5) عند الإناث، وبنسبة (21.05%) من التكرارات، مقابل المرتبة (3) عند الذكور، وبنسبة (19.8%) من التكرارات.

أمّا ميزتا (الحصول على معلومات مع رسوم وأشكال، وتعرّف مراكز بحثية عالمية، فقد تبادلتا المرتبتين (4و5) بين الجانبين.

لكنّ هذا الاختلاف الترتيبي الطفيف، لم يؤثّر كثيراً في العلاقة الترابطية / التطابقية الإيجابية بين الجانبين (الذكور والإناث)، حيث كان معامل الترابط (0.73)، كما كانت قيمة كاي مربّع المحسوبة (1.47) أصغر من قيمة كاي مربّع الجدولية (8.448) عند درجة حرية (4) ومستوى دلالة (0.05)

جدول رقم (9)ترتيب الطلبة (الذكور والإناث) ميزات استخدام الانترنت في البحث التربوي

الميـــــزات	ك/ذكور	%	الترتيب	ك/ إناث	%	الترتيب	فر/الرتب
الحصول على كمية كبيرة من المعلومات	21	24.4	1	20	21.05	1.5	0.50
توفير الوقت والجهد	18	20.9	2	22	23.2	1	1
الحصول على معلومات جديدة	17	19.8	3	20	21.05	1.5	1.5
الحصول على معلومات مع رسوم وأشكال	14	16.3	5	19	20	4	1
تعرّف مراكز البحث العالمية	16	18.6	4	14	14.7	5	1
المجمـــــوع	86	%100	5	95	%100	5	–

معامل الترابط = 0.73

كا2 المحسوبة= 1.47 كا2 الجدولية= 8.448 د.ح= 4 مستوى الدلالة= 0.05

يلاحظ من ترتيب الميزات في الجدول السابق (9)، أنّه على الرغم من تقارب نسب تكراراتها بين الذكور والإناث، إلاّ أنّ الجانبين أعطيا الأهميّة (للحصول على الكمية المعلومات، وتوفير الوقت والجهد، والمعلومات الجديدة)، وبنسبة أكثر من (65%) من تكرارات الذكور وأكثر من (66%) من تكرارات الإناث.. وهذا يتطابق مع الترتيب العام لهذه الميزات بالنسبة لمجموع العينة.

خامساً–فوائد استخدام الإنترنت في البحث التربوي :

1–أعطى الطلبة/ المستفتون (تحسين مستوى اللغة الأجنبية) المرتبة الأولى بين فوائد الإنترنت، وبنسبة (17.5%) من مجموع التكرارات البالغ (206) تكرارات (الجدول 10)، تلاه (الاستفادة من بحوث المؤتمرات والندوات) في المرتبة الثانية، وبنسبة (15.5%) من التكرارات، ثمّ الاطلاع على طرائق متنوعة في البحث ومتابعة كلّ جديد، في مرتبة واحدة (3.5) وبنسبة (15.05%) من التكرارات لكلّ منهما. وجاء الاطلاع على الكتب والرسائل الجامعية، في المرتبة الخامسة، وبنسبة (10.7%) من التكرارات، تلاه (تبادل المعلومات مع طلبة آخرين، والتواصل مع أساتذة من جامعات مختلفة، وزيادة فاعلية التعلّم الذاتي) في المراتب (6و7و8) على التوالي، وبنسب متقاربة من التكرارات.

جدول رقم (10) ترتيب فوائد استخدام الإنترنت في البحث التربوي كما يراها أفراد العينة

الفوائد	التكرارات	%	الترتيب
تحسين مستوى اللغة الأجنبية	36	17ر5	1
الاستفادة من بحوث المؤتمرات والندوات	32	15ر5	2
الاطلاع على طرائق متنوعة للبحث	31	15ر05	3ر5
متابعة كل جديد/ حديث في البحث	31	15ر05	3ر5
الاطلاع على الكتب والرسائل الجامعية	22	10ر7	5
تبادل المعلومات مع طلبة آخرين	20	9ر7	6
التواصل مع أساتذة من جامعات مختلفة	18	8ر7	7
زيادة فاعلية التعلّم الذاتي	16	7ر8	8
المجموع العام	206	%100	8

يلاحظ من ترتيب فوائد استخدام الإنترنت في البحث التربوي، أنّ أفراد العينة ركّزوا على (تحسين اللغة الأجنبية، وبحوث المؤتمرات والندوات، وطرائق البحث، ومتابعة كلّ جديد)، حيث حصلت هذه الفوائد الأربع على نسبة أكثر من (63%) من مجموع التكرارات، مقابل نسبة (37%) من التكرارات للفوائد الأربع الأخرى، والتي كثير من جوانبها متضمّن في الفوائد الأولى، من حيث التواصل والاطلاع والتعلّم الذاتي.

2–أمّا من حيث ترتيب هذه الفوائد، عند الطلبة بحسب الجنس (الجدول 11) فقد اختلف عن الترتيب العام، كما كان ثمّة اختلاف في ترتيبها بين الجانبين. فقد أعطت الإناث (تحسين اللغة الأجنبية) المرتبة الأولى، وبنسبة (18.3%) من التكرارات، مقابل المرتبة الثانية عند الذكور، وبنسبة (16.5%) من التكرارات. وأعطى الذكور (بحوث المؤتمرات والندوات) المرتبة الأولى، وبنسبة (18.6%) من التكرارات، مقابل المرتبة الرابعة عند الإناث، وبنسبة (12.8%) من التكرارات. وأعطت الإناث (الطرائق المتنوعة في البحث) المرتبة الثانية، وبنسبة (15.6%) من التكرارات، مقابل المرتبة الرابعة عند الذكور، وبنسبة (14.5%) من التكرارات. وأعطى الجانبان (متابعة كلّ جديد) المرتبة الثالثة، في حين تبادلا ترتيب الفوائد الأخرى، بفارق ما بين (0.5 – 1.5) مرتبة، مع تقارب كبير في نسب التكرارات.

وعلى الرغم من هذا الاختلاف الترتيبي، فقد كان معامل الترابط بين الجانبين (0.90)، كما كان التطابق عالياً بينهما، حيث قيمة كاي مربّع المحسوبة (2.065) أصغر من قيمة كاي مربّع الجدولية (14.067) عند درجة حرية (7) ومستوى دلالة (0.05).

جدول رقم (11)ترتيب الطلبة (الذكور والإناث) فوائد استخدام الإنترنت في البحث التربوي

الفـــــوائد	ك/ذكور	%	الترتيب	ك/إناث	%	الترتيب	فر/الرتب
تحسين مستوى اللغة الأجنبيّة	16	16.5	2	20	18.3	1	1
الاستفادة من بحوث المؤتمرات والندوات	18	18.6	1	14	12.8	4	3
الاطلاع على طرائق متنوعة في البحث	14	14.5	4	17	15.6	2	2
متابعة كل جديد / حديث في البحث	15	15.5	3	16	14.7	3	-
الاطلاع على الكتب والرسائل الجامعية	11	11.3	5	11	10.1	6	1
تبادل المعلومات مع طلبة آخرين	8	8.2	6.5	12	11	5	1.5
التواصل مع أساتذة في جامعات مختلفة	8	8.2	6.5	10	9.2	7	0.50
زيادة فاعلية التعلّم الذاتي	7	7.2	8	9	8.3	8	-
المجـــــموع	97	%100	8	109	%100	8	-

معامل الترابط = 0.90

كا2 المحسوبة=2.065 كا2 الجدولية=14.067 د.ح=7 مستوى الدلالة=0.05

يلاحظ من ترتيب الفوائد ونسب تكراراتها، في الجدول السابق- أنّه على الرغم مـــن اختلاف الترتيب بين الذكور والإناث، فقد كانت نسب التكرارات متقاربة إلى حدّ بعيد، ولاسيّما في (تحسين اللغة الأجنبية، والطرائق المتنوعة في البحث، ومتابعة كلّ جديـــد والاطلاع على الكتب والرسائل الجامعيّة، والتواصل مع الأساتذة، والـــتعلّم الـــذاتي). وهذا يشير إلى تطابق آراء الطلبة من الذكور والإناث، حول معظم فوائد الإنترنت في البحث التربوي.

سادساً– صعوبات استخدام الإنترنت في البحث التربوي :

1–أجمع أفراد العينة على أنّ عدم توافر الأجهزة في الكليّة، هو أولى صعوبات استخدام الإنترنت في البحث التربوي، حيث أكّده مجموع أفراد العينة، وحصل على (17%) من تكرارات الصعوبات الثماني والبالغة (243) تكراراً (الجدول 12). تلاه (قلّة المواد المعرّبة) في المرتبة الثانية، وبنسبة (16.5%) من التكرارات. ثمّ اعتماد الخبرة الذاتية، بنسبة (13.2%)، وبطء الشبكة وعدم دقّة المعلومات، بنسبة (3ر12%) لكلّ منهما، وتعدّد مصادر البحث بنسبة (11.5%)، وصعوبة الدخول إلى الشبكة بنسبة (9.1%)، وأخيراً، انقطاع الاتصال في أثناء البحث، في المرتبة الثامنة والأخيرة بنسبة (7.8%) من التكرارات.

جدول رقم (12)ترتيب صعوبات استخدام الإنترنت في البحث التربوي كما يراها أفراد العينة

الصعوبات	التكرارات	%	الترتيب
عدم توافر الأجهزة في الكليّة	42	17.3	1
قلّة المواد المعرّبة	40	16.5	2
اعتماد الخبرة الذاتية	32	13.2	3
بطء الشبكة أحياناً	30	12.3	4.5
عدم دقّة بعض المعلومات	30	12.3	4.5
تعدّد مصادر البحث	28	11.5	6
صعوبة الدخول إلى الشبكة	22	9.1	7
انقطاع الاتصال في أثناء البحث	19	7.8	8
المجموع العام	243	%100	8

يلاحظ من ترتيب الصعوبات ونسب تكراراتها، في الجدول السابق، أنّ الطلبة (أفراد العينة) مجتمعيّن ركّزوا على ثلاث صعوبات قد تكون أساسيّة إلى حدّ ما، وهي: (عدم توافر أجهزة الحاسوب في الكليّة، وقلّة المواد باللغة العربية، واعتمادهم الخبرة الذاتية في التعامل مع الإنترنت)، والتي جاءت في المراتب الثلاث الأولى، وحصلت على قرابة نصف (47%) مجموع التكرارات، في حين حصلت المعوّقات الخمس الأخرى مجتمعة، على (53%) من التكرارات.

2-أمّا من حيث ترتيب هذه الصعوبات عند الطلبة (الذكور والإناث)، فقد كان متقارباً في بعضها ومختلفاً في بعضها الآخر (الجدول 13). فقد جاء (عدم توافر الأجهزة في الكليّة وقلّة المواد المعرّبة) في المرتبتين (1و2) عند الذكور، مقابل المرتبة (1.5) عند الإناث. وجاء (اعتماد الخبرة الذاتية) في المرتبة الثالثة عند الإناث وبنسبة (13.8%) من التكرارات، فقد جاء في المرتبة الخامسة عند الذكور، وبنسبة (12.4%) من التكرارات.

أمّا الصعوبات الخمس الأخرى، فقد وصل الاختلاف بين الجانبين إلى درجتين في ترتيب (بطء الشبكة وعدم دقّة بعض المعلومات، وتعدّد مصادر البحث)، وإلى درجة واحدة في ترتيب (صعوبة الدخول إلى الشبكة، وانقطاع الاتصال في أثناء البحث).

لكنّ هذا الاختلاف الترتيبي، لم يؤثّر كثيراً في الترابط بين الجانبين، حيث وصل معامل الترابط إلى (0.78). كما لم يؤثّر هذا الاختلاف الترتيبي في حسن التطابق بين الجانبين، حيث كانت قيمة كاي مربّع المحسوبة (1.91) أصغر من قيمة كاي مربّع الجدولية (14.067) عند درجة حرية (7) ومستوى دلالة (0.05)

جدول رقم (13)ترتيب الطلبة (الذكور والإناث) صعوبات استخدام الإنترنت في البحث التربوي

المعوقـــات	ك/ ذكور	%	الترتيب	ك/إناث	%	الترتيب	فر/الترتيب
عدم توافر الأجهزة في الكليّة	18	17.2	1	24	17.4	1.5	0.50
قلة المواد المعرّبة	16	15.2	2	24	17.4	1.5	0.50
اعتماد الخبرة الذاتية	13	12.4	5	19	13.8	3	2
بطء الشبكة أحيانا	14	13.3	3.5	16	11.6	5.5	2
عدم دقة بعض المعلومات	14	13.3	3.5	16	11.6	5.5	2
تعدّد مصادر البحث	11	10.5	6	17	12.3	4	2
صعوبة الدخول إلى الشبكة	9	8.6	8	13	9.4	7	1
انقطاع الاتصال في أثناء البحث	10	كر9	7	9	كر6	8	1
المجمـــــوع	105	%100	8	138	%100	8	–

معامل الترابط = 0.78

كا2 المحسوبة = 1.91 كا2 الجدولية=14.067 د.ح= 7 مستوى الدلالة= 0.05

يلاحظ من خلال المقارنة بين ترتيب الطلبة (الذكور والإناث) في الجدول السابق، أنّ الطلبة ركّزوا في صعوباتهم على (عدم توافر الأجهزة في الكلية، وقلّة المواد باللغـــة العربية) ولكنّهم اختلفوا حول (اعتماد الخبرة الذاتية) التي جاءت في المرتبة الثالثـــة عند الإناث، مقابل المرتبة الخامسة عند الذكور. وحول (تعدّد مصادر المعلومـــات) التي جاءت في المرتبة الرابعة عند الإناث، مقابل المرتبة السادسة عند الذكور.

وهذا يشير في الظاهر، إلى قدرة الطلاّب على التعامل مـــع الإنترنـــت، أكثـــر مـــن الطالبات. وإن كان ترتيب الصعوبات ونسب تكراراتها، يـــشيران إلـــى أنّ الجـــانبين يعانيان من هذه الصعوبات.

سابعاً– المقترحات التي قدّمها الطلبة لتحسين استخدام الإنترنـــت فـــي البحث التربوي:

1–قدّم أفراد العينة مجتمعين، تسعة مقترحات (الجدول 14)، تراوحت تكراراتها مـــا بين (42) تكراراً لمقترح (إدخال مادة الإنترنت ضمن مناهج الدراسة الجامعيـــة) وبنسبة(15%) من مجموع التكرارات البالغ (280) تكراراً، إلـــى (9) تكـــرارات لمقترح (إلزام الطلبة بالعودة إلى الإنترنت كمصدر أساسي للمعلومـــات)، ونـــسبة

(3.2 %) من التكرارات. ويلاحظ أنّ هذا المقترح جاء من قبل الطلاب (الــذكور) فحسب، ولم تقترحه أي من الطالبات.

جدول رقم (14)ترتيب مقترحات طلبة الدراسات العليا لتحسين استخدام الإنترنت في البحث التربوي

المقتـــــــرحـــات	التكرارات	%	الترتيب
إدخال مادة الإنترنت ضمن مناهج الدراسة الجامعيّة	42	15	1
توفير قاعات في الكلية مجهّزة بحواسيب وإنترنت كافية	40	14.3	2.5
تدريب طلبة الدراسات العليا على استخدام الإنترنت	40	14.3	2.5
السماح للطلبة باستخدام الإنترنت في الكلية والجامعة من دون رسوم مالية	35	12.5	4
تأمين دليل للمواقع التربوية، لتسهيل الاتصال بها بواسطة الإنترنت	30	10.7	5.5
وضع دليل البريد الالكتروني، لأساتذة الجامعات المحليّة	30	10.7	5.5
وضع دليل البريد الالكتروني لأساتذة عرب وأجانب يمكن الاتصال بهم	28	10	7
تعيين مشرف متخصّص يساعد الطلبة في استخدام الإنترنت في الكليّة	26	9ر3	8
إلزام الطلبة بالعودة إلى الإنترنت كمصدر أساسي للمعلومات	9	3ر2	9
المجـــموع العـــام	231	%100	9

يلاحظ من جدول الترتيب السابق للمقترحات، أنّ أفراد العينة جميعهم، اقترحوا إدخال مادة الإنترنت في التدريس الجامعي، وأنّ أكثر من (95%) مــنهم اقترحــوا تجهيــز قاعات للإنترنت في الكلية، وتدريب الطلبة على استخدام الإنترنت. في حــين اقتــرح (أكثر من (83 %) السماح للطلبة استخدام إنترنت الكلية والجامعة من دون رســوم، مقابل قرابة (72%) منهم اقترحوا وضع أدلّة للبريد الالكتروني للمواقــع التربويــة وأساتذة الجامعات.

2-أمّا من حيث المقارنة بين ترتيب المقترحات المشتركة بين الطلبة بحسب الجــنس (الجدول 15)، والبالغ عددها تسعة مقترحات، فقد تبيّن أنّ الاتفاق كان تامــاً بــين الجانبين في ترتيب مقترح (إدخال مادة الإنترنت في الدراسة الجامعية) الذي جــاء في المرتبة (1.5) عند الذكور والإناث، وترتيب مقترح (تــدريب الطلبــة علــى استخدام الإنترنت) الذي جاء في المرتبة (3) عند الجانبين. أمّا ترتيب المقترحــات الستة الأخرى، فكان الاختلاف بينها ما بين (1.5- 3) مراتب.

واستناداً إلى هذا الاختلاف الترتيبي، فقد كان معامل الترابط بين الجانبين (0.58) وهذا معدّل ضعيف إذا ما قيس بمعاملات الترابط بين ترتيبات الذكور والإناث، في نتائج الأقسام السابقة من الاستبانة.

جدول رقم (15)ترتيب مقترحات طلبة الدراسات العليا بحسب الجنس لتحسين استخدام الإنترنت في البحث التربوي

المقتـــــرحات	ك/ذكور	%	الترتيب	ك/إناث	%	الترتيب	فر/الرتب
إدخال مادة الإنترنت ضمن مناهج الدراسة الجامعية	18	14.1	1.5	24	15.7	1.5	–
توفير قاعات في الكلية مجهّزة بحواسيب وإنترنت	16	12.5	4.5	24	15.7	1.5	3
تدريب طلبة الدراسات العليا على استخدام الإنترنت	17	13.2	3	23	15	3	–
السماح للطلبة باستخدام الإنترنت في الكلية من دون رسوم مالية	15	11.7	6.5	20	13.1	4.5	2
تأمين دليل للمواقع التربوية لتسهيل الاتصال بها بواسطة الإنترنت	13	10.2	8	17	11	6	2
وضع دليل البريد الالكتروني لأساتذة الجامعات المحليّة	16	12.5	5 .4	14	96.2	7	2.5
وضع دليل البريد الالكتروني لأساتذة عرب وأجانب يمكن الاتصال بهم	18	14.1	1.5	20	13.1	ك4	3
تعيين مشرف متخصّص يساعد الطلبة في استخدام الإنترنت في الكليّة	15	11.7	ك6	11	7.2	8	1.5
المجـــــموع	128	%100	8	153	%100	8	–

معامل الترابط = 0.58

ومّما يلاحظ من مقارنة المقترحات، أنّ الطلبة (الذكور والإناث) ركّزوا على (إدخال مادة الإنترنت في الدراسة الجامعية، وتدريب الطلبة على استخدام الإنترنت ووضع دليل للبريد الالكتروني للأساتذة العرب والأجانب، وأساتذة الجامعات المحليّة وتوفير قاعات للحاسوب في الكليّة والجامعة)، وإن اختلفوا في ترتيب أولوياتها

ونسب تكراراتها.. ويبقى ذلك مؤشّراً على إدراك طلبة الدراسات العليا أهميّة استخدام الإنترنت في البحث التربوي وضرورة توفير مستلزمات هذا الاستخدام بالشكل الأفضل.

الاستنتاجات العامّة:

أشارت النتائج العامة، والمقارنات بين إجابات الطلبة بحسب الجنس (الذكور والإناث)، إلى أنّه لا توجد فروقات دالّة إحصائيّاً بين الجانبين، حول الأمور المطروحة في الاستبانة، حيث كان معامل الترابط بينهما عالياً، وتراوح مابين (0.675) في ترتيب (أسباب استخدام الطلبة الإنترنت في البحث التربوي)، و(0.975) في ترتيب (أماكن استخدام الإنترنت)، باستثناء معامل الترابط في ترتيب المقترحات المشتركة بين الجانبين، حيث بلغ (0.587).

كما كان التطابق شبه تام بين أفراد العينة (الذكور والإناث) حول الموضوعات المطروحة، حيث كانت قيمة كاي مربّع المحسوبة، أصغر من قيمة كاي مربّع الجدولية، في المقارنات كلّها، وعند مستوى دلالة (0.05).

واستناداً إلى هذه المعطيات، توصّل البحث إلى الاستنتاجات الآتية:

1- إنّ أكثر من (38%) من أفراد العينة، يقضون ما بين (2-4) ساعات أسبوعياً، مع الإنترنت. منهم (39%) من الذكور، و(37.5%) من الإناث. وأنّ (14.3%) فقط من أفراد العينة، يقضون أكثر من ست ساعات أسبوعياً، منهم (16.6%) من الذكور، و(12.5%) من الإناث.

وتشير هذه النسب – في إطارها العام – إلى أنّ الوقت الذي يقضيه طلبة الدراسات العليا مع الإنترنت، من أجل البحث التربوي، قليل جدّاً إذا ما أخذت في الحسبان متطلبات البحث العلمية / المعرفية.

2–احتلّ (الإنترنت الشخصي) المرتبة الأولى في الأماكن التي يستخدمها طلبة الدراسات العليا، وبنسبة (62%) من أفراد العينة، توزّعت إلى (55.6%) من الذكور، و (66.6%) من الإناث. في حين توزّعت النسبة الباقية على (إنترنت الأصدقاء، والإنترنت العام، وإنترنت العمل). وهذا مؤشّر على أنّ لدى معظم الطلبة خطوطاً للإنترنت في بيوتهم، وهم قادرون على استخدامها متى يشاؤون ووفق الحاجة.

3–أشار أكثر من (68%) من أفراد العينة إلى أنّ الأسباب الأولى في استخدامهم الإنترنت في البحث التربوي، تعود إلى (سرعة الحصول على المعلومات، ورخص التكلفة المالية، وإثراء البحث التربوي)، حيث توزّعت النسبة إلى أكثر من (68%) للذكور، و(69%) للإناث.

وهذه النسبة المرتفعة للأسباب الثلاثة، تؤكّد إدراك طلبة الدراسات العليا أهميّة استخدام الإنترنت في البحث التربوي، كمصدر كبير للمعلومات.

4–ذكر أكثر من (65%) من أفراد العينة، أنّ من أهم ميزات استخدام الإنترنت في البحث التربوي، تتمثّل في (الحصول على كميات كبيرة من المعلومات، وتوفير الوقت والجهد، والحصول على معلومات جديدة)، وتوزّعت هذه النسبة مناصفة بين الذكور والإناث (65%).

وفي ذلك تقدير الطلبة أهميّة الإنترنت كمصدر للمعلومات، يضاف إلى المصادر التقليدية، ولكنّه يمتاز عنها في بعض الجوانب، ولاسيّما السرعة والجدّة.

5–احتلّ تحسين مستوى (اللغة الأجنبية) المرتبة الأولى بين فوائد استخدام الإنترنت في البحث التربوي، وأكّد ذلك أفراد العينة كلّهم (42) فرداً، وحصل على نسبة تفوق (17%) من مجموع تكرارات الفوائد الثماني البالغ (206) تكرارات. وتوزّعت هذه النسبة إلى (16.5%) للذكور، و(18.3%) للإناث. وجاءت (الاستفادة من بحوث المؤتمرات والندوات، والاطلاع على طرائق بحثية جديدة،

ومتابعة كلّ جديد) في المراتب الثلاث (2و3و4) وبنسبة (45.6%) من مجموع التكرارات، توزّعت إلى (48.6%) للذكور، و(42%) للإناث.

وهذا يتوافق مع ميزات الإنترنت ، ويشير إلى التطابق في وجهات نظر الطلبة (الذكور والإناث)، حول الفوائد التي يجب أن يحقّقها لهم استخدام الإنترنت في البحث التربوي.

6-أعطى أفراد العينة جميعهم، المرتبة الأولى لعدم (توافر الأجهزة في الكليّة)، في صعوبات استخدام الإنترنت في البحث العلمي/التربوي، وتبعه: (قلّة المواد المعرّبة، واعتماد الخبرة الذاتية، وبطء الشبكة أحياناً، وعدم دقّة بعض المعلومات) والتي حصلت مجتمعة على نسبة (54.3%) من مجموع تكرارات المعوّقات، البالغ (243) تكراراً. وتوزّعت هذه النسبة مناصفة – تقريباً- بين الذكور (4.2%) والإناث (54.4%).

ويؤكّد ترتيب هذه الصعوبات ونسبها، مرّة أخرى، تفهّم طلبة الدراسات العليا أهمية التعامل مع الإنترنت في البحث التربوي، والمعوّقات التي يصادفونها في أثناء الاستخدام، والتي قد تحدّ من فاعليتهم العلمية والبحثية.

7-وأخيراً، قدّم أفراد العينة مجتمعين، تسعة مقترحات لتحسين استخدام الإنترنت في البحث التربوي، تركّزت بشكل أساسي على: (إدخال مادة الإنترنت في مناهج التدريس الجامعي، وتوفير قاعات للإنترنت في الكليّة، وتدريب الطلبة على استخدام الإنترنت، وتوفير أدلّة للمواقع التربوية، والبريد الالكتروني لبعض الأساتذة العرب والأجانب. ولوحظ أنّ الطلاب (الذكور) قدّموا مقترحاً خاصاً وهو (إلزام الطلبة بالعودة إلى الإنترنت كمصدر أساسي للمعلومات)، وبنسبة (50%) منهم.

وهذا يعني أنّ الاتفاق بين (الذكور والإناث) كان على ثمانية مقترحات، اختلف ترتيبها بين الجانبين، ولذلك جاء معامل الترابط منخفضاً -إلى حدّ ما- (.58)، وهو أدنى من معاملات الترابط في الأقسام الأخرى من الاستبانة.

المقترحات التي توصّل إليها البحث:

استناداً إلى الاستنتاجات العامة التي نتجت عن تحليل نتائج الاستبانة، والمقارنات الإحصائية التي أجريت بين آراء أفراد العينة (الذكور والإناث)، والمقترحات التي قدّموها، فإنّ ثمّة مقترحات توصّل إليها البحث، يمكن أن تسهم في تحسين استخدام الإنترنت في البحث التربوي من قبل طلبة الدراسات العليا..

1- إقامة مراكز (منافذ) كافية، مجهّزة بحواسيب وشبكة إنترنت، في الكليّة وفي الجامعة، يديرها ويشرف عليها متخصّصون في الإنترنت والبحث العلمي/التربوي.

2- تزويد طلبة الدراسات العليا ببطاقات خاصة، كما هو في العديد من الجامعات في العالم، يسمح للطالب بموجبها الدخول إلى شبكة الإنترنت في الكليّة والجامعة، متى يشاء، وبلا رسوم مالية، أو برسوم رمزية.

3- إقامة دورات تدريبيّة في الكليّة، خاصة بطلبة الدراسات العليا، في الشهر الأول من بدء العام الدراسي، لإتقان مهارة استخدام الحاسوب أولاً، ومن ثمّ استخدام شبكة الإنترنت.

4- متابعة تدريب طلبة الدراسات العليا على استخدام الإنترنت، ضمن لقاءات التدريب في مادة (الحاسوب التربوي)، وعدم الاقتصار على الجانب النظري.

5- تأكيد الأساتذة / المشرفين على بحوث طلبة الدراسات العليا، كلّ بحسب مادته، على استخدام الطلبة الإنترنت في الحصول على بعض المعلومات الضرورية لمادة البحث.

6- تخصيص أوقات أسبوعية / محدّدة ، يناقش خلالها الأساتذة طلبتهم في المعلومات التي حصلوا عليها من الإنترنت، ومدى صحّتها والقبول بها، ومعايير ذلك وفق التوثيق المرجعي الدقيق.

7- وضع دليل بمواقع مراكز البحوث التربوية (العربية والعالمية) وفق نظام موحّد يستطيع الطلبة التعامل معه (American Psychology Association (APA، وعناوين البريد الالكتروني لبعض الأساتذة في الجامعات (المحليّة والعربية والأجنبية) المتخصّصين في مجال البحث، وبما يمكّن الطلبة الاتصال بهم.

والخلاصة، وبعد كلّ ما قدّمه هذا البحث، فإنّ ثمّة حقيقة لا يمكن تجاهلها، وهي أنّ الإنترنت أصبح مصدراً أساسياً من مصادر المعرفة عامة، والمعرفة العلمية / البحثية خاصة.. وهذا يوجب على طلبة الدراسات العليا أن يحسنوا استخدام هذه الشبكة، بوصفهم باحثين متدرّبين يعدّون لمستقبل بحثي ينتظرهم.. وهذا يحتم أيضاً، على الجامعات والكلّيات، أن تؤمّن لطلبة الدراسات العليا، المستلزمات التي تسهّل لهم استخدام الإنترنت وتفعّله، ويجوّد البحث شكلاً ومضموناً.. وبذلك تتحقّق الفوائد المرجوّة..!!

المراجع

أولاً– باللغة العربية :

1– حسن، محمد صديق محمد (2002)، "**الإنترنت في خدمة العملية التعليمية**"، مجلّة التربية، العدد (141)، الدوحة – قطر.

2– سعادة، جودت و السرطاوي، فايز (2003)، "**استخدام الحاسوب والإنترنت في ميادين التربية والتعليم** "، دار الشروق، عمّان– الأردن.

3– سعيد، سامر (1998)، "**الإنترنت–المنافع والمحاذير**"، دار سعاد الصباح، الكويت.

4– الشرهان، جمال عبد العزيز (2002، "**آراء أعضاء هيئة التدريس في كليّة التربية بجامعة الملك سعود في شبكة الإنترنت**"، مجلّة جامعة الملك سعود، المجلّد (2) العدد 140، ص ص (551–572).

5– الشريف، خالد (2002)، "**عضو الهيئة التدريسيّة والإنترنت** "، (عن الإنترنت)

http:server38:,hypermantnet.king khalid.booken2 2004/10/26

6– الصبحي، عبد العزيز بن عباس بن منصور (2001) " **واقع استخدام طلبة الدراسات العليا بجامعة السلطان قابوس لشبكة الإنترنت واتجاهاتهم نحوها** "

عن الإنترنت 2004 /10/ 26 –http.www.subhi.com.

7– سبرينج، جيف (2000) " **مدارس المستقبل** " ترجمة ونشر مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، الإمارات العربية المتحدة، أبو ظبي.

8– شير، جيلبر دولاند (1989/1988)، "**مناهج البحث التربوي** "، ترجمة : فاطمة الجيوشي، كلية التربية – منشورات جامعة دمشق.

9- العاني، وجيهة ثابت (2000)، " **دور الإنترنت في تعزيز البحث العلمي لدى طلبة جامعة اليرموك في الأردن** "، مجلّة العلوم التربوية والدراسات الإسلامية، العدد 12، ص ص(307-335) جامعة الملك سعود، الرياض

10- عبيدات، ذوقان وآخرون (1998)، " **البحث العلمي – مفهومه وأدواته وأساليبه**"، دار الفكر العربي، عمّان- الأردن.

11- عودة، أحمد سليمان، و مكاوي، فتحي حسن (1992)،" **أساسيات البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية**"، مكتبة الكتابي، إربد- الأردن.

12- المحروس، لمى خالد (1998) " **المعلوماتية ودورها في المجتمع** "، منشورات جامعة دمشق.

13- المقبول، عبد الرخمن عبد الله (2001)، " **البحث التربوي – أهميته وممارسته ومعوّقاته لدى المشرف، من وجهة نظر المشرفين التربويين** "، قسم البحوث التربوية بمنطقة الباحثة، الرياض.(عن الإنترنت) http: www. Maqbol. com. 2004/12/3

14- المنشاوي، محمد عبد الله (2003)، "**الإنترنت – تعريفه، بدايته، وأخطر جرائمه** "، (عن الإنترنت). 2004/12/3 http www.minshawi.com.

15- الموسى، عبد الله (2002)، "**استخدام خدمات الاتصال في الإنترنت بفاعلية في التعليم** "، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعوديّة.

16- النجار، عبد الله بن عمر (2001)، "**استخدام شبكة الإنترنت في البحث العلمي لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك فيصل** "، مجلّة مركز البحوث التربوية، مجلّد (10)، يناير، ص ص (135-160)، جامعة قطر.

17- الهرش، عايد (1999)، " **واقع استخدام شبكة الإنترنت من قبل الطلبة والموظفين والإداريين وأعضاء الهيئة التدريسية بجامعة اليرموك** "، مجلّة الأستاذ، العدد (14)، ص ص (656-662)،جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

ثانياً– باللغة الأجنبية :

1- Golbreeth, Jeremy (1999) , **" The Network Computer :Is It Right For Education? "** Education Technology , 39 (1) p.p (59-61)**.**

2- Ishida, Sara ; Reimer, Mina & Adams , Stephan (1990) **," How The Internet Works** ?" Macmillan Computer Publishing , Indian Polis, USA.

3- Joo, Jac-Eun (1999)," **Cultural Issues of The Internet In Class Rooms"** , British Journal Of Educational Technology, No : 30 (3) , London.

4- Martin, Chuck (1999), **Net Future**, New York , McGraw –Hill**.**

5- Mehta, S ; Kline, D & Abshir, R (1999), **" Attitudes Internet : An Exploratory Study With Marketing Implications**". (on line : www.new medical.com\net)11, 1,2005.

6- Patel, Patrick (1998) **, Understanding The Nature of the WEB in Databas Programming and Design** , Vol: 11, New York : McGraw – Hill.

7- Wang, V. & Cohen, A (1998 **)," University Faculty Use of The Internet**" , Document Reproduction Service (ERIC) , USA.

8- Wang, Jinbo (1999)." **Effects of The Internet on Education Research of Faculty Members In The United States And In China(Comparative Study**)" , Dissertation Abstract International , No: 59 (9).

" **استبانـــة** "

موجّهة إلى طلبة دبلوم الدراسات العليا في كليّة التربية

لرصد واقع استخدامهم الإنترنت في البحوث التربوية التي يعدّونها

الطلبة الأعزّاء..

أضع بين أيديكم هذه الاستبانة التي تتضمّن ستة أقسام، لكلّ قسم منها عـــدد مـــن البنود، بهدف الكشف عن الأسباب التي تدفعكم إلى اســتخدام الإنترنـــت، وميزاتـــه، والفوائد التي تحصلون عليها من هذا الاستخدام، ومن ثمَّ الصعوبات التي تواجهونها في أثناء استخدام الإنترنت. ولا تحتاج الإجابة عن هذه البنود إلاّ لوضع إشـــارة (×) مقابل الخيار الذي ترونه مناسباً من وجهة نظر كلّ منكم.

يضاف إلى هذه البنود سؤال مفتوح عن المقترحات التي يراها كلّ منكم، ضـــرورية لتحسين استخدام الإنترنت وتفعيله في البحوث التربوية التي تكلّفون بإعدادها.

آمل أن تقرأوا بنود الاستبانة بدقّة والإجابة عنها بصدق وموضوعيّة، وعدم تـــرك أي بند منها بلا إجابة، لأنّ لآرائكم أهمية كبيرة في التوصّل إلى النتائج المرجوّة مـــن هذا البحث..!!

ولي الثقة الكبيرة بتعاونكم وموضوعيتكم

الباحث

بنـــود الاستبانـــة

معلومات ذاتية :

– **الجنس :** ذكر ( ) أنثى ( )

– **الدبلوم :** تخطيط تربوي ( ) –مناهج وأصول تدريس ( ) –إدارة تربوية ( )
– رياض أطفال ( )

1– الوقت الأسبوعي الذي تقضيه مع الإنترنت :

– أقلّ من ساعتين ( ) – 2–4 ساعات ( ) – 5–6 ساعات ( )–
أكثر من ست ساعات ( )

2– الإنترنت الذي تستخدمه في البحث التربوي :

– الإنترنت الشخصي ( ) – إنترنت الكليّة ( ) – إنترنت الأصدقاء ( )
– إنترنت عام / مقهى( )

3–أسباب استخدامك الإنترنت في البحث التربوي :

– سرعة الحصول على المعلومات ( ) – رخص التكلفة المالية ( ) –
إثراء البحث التربوي ( )

– تحسين البحث التربوي ( ) – العمل في مكان محدّد ( )

4–ميزات استخدام الإنترنت في البحث التربوي :

–الحصول على كمية كبيرة من المعلومات( ) – الحصول على معلومات ورســوم وأشكال( )

– الحصول على معلومات جديدة ( ) – توفير الوقت والجهد ( )

– تعرّف مراكز البحث في العالم ( )

5- فوائد استخدام الإنترنت في البحث التربوي :

-تحسين مستوى اللغة الأجنبية( ) -الاطلاع على طرائق متنوّعة في البحث ( )

- متابعة كلّ جديد في البحث ( ) -الاستفادة من بحوث المؤتمرات والندوات ( )

- الاطلاع على الكتب والرسائل الجامعية( ) - زيادة فاعلية التعلّم الذاتي ( )

- تبادل المعلومات مع طلبة آخرين ( ) - التواصل مع أساتذة من جامعات أخــرى

6- الصعوبات التي تواجهها في استخدام الإنترنت :

-اعتماد الخبرة الذاتية ( ) - عدم توافر الأجهزة الكافية في الكلية ( )

-قلّة المواد المعرّبة ( ) - عدم دقّة بعض المعلومات ( )

-بطء الشبكة أحياناً ( ) - تعدّد مصادر البحث ( )

-صعوبة الدخول إلى الشبكة ( ) - انقطاع الاتصال في أثناء البحث ( )

7-قدّم - إذا أردت - ثلاثة مقترحات تراها ضرورية لتحسين استخدام الإنترنت في البحث التربوي :

-

-

-

وشكراً لإجاباتك المفيدة

تاريخ ورود البحث إلى مجلة جامع دمشق 2006/3/22